**المحاضرة 14 : أساسيات في بناء الدرس** ( الانتقاء، التخطيط، التدرّج، العرض، الترسيخ، الاستثمار)

**تمهيد:** إنّ عملية التدريس نظام يتمّ تصميمه بطريقة نسقية بغية تحقيق أهداف معيّنة، إذ يؤدّي إلى تعلّم ونمو المتعلّمين في مختلف جوانبهم العقلية، الانفعالية، المهارية والأدائية، فهو يشمل مجموعة من الأنشطة الهادفة الّتي يقوم بها كلّ من المعلّم والمتعلّم بفعالية، وهذا التفاعل والتجاوب بينهما متوقّف أساسًا على مدى تحكّم المعلّم في تقنيات تحضير وتقديم الدرس.

**1- تعريف الدرس:** يعرّف الدرس بأنّه :" أصغر وحدة في محتوى المنهج ، حيث يتضمن قدرا محدودا من المعلومات و الخبرات المرتبطة بموضوع واحد"، كما يشير أيضا إلى الوقت المخصّص لتدريس هذا القدر المحدود من المعلومات و الخبرات، لذلك عدّ: " ما يقوم به المعلّم من نشاط بهدف إكساب المعارف و المعلومات و المهارات للتلاميذ".

يرتبط الدرس ارتباطا وثيقا بمفاهيم : المنهج و المحتوى، الكتاب المدرسي و الوحدة التعليمية، فكلّ منهج يضمّ محتوى ، و كلّ محتوى يشمل وحدات دراسية ، و كلّ وحدة دراسية تتضمّن عددا من الدروس التي تغطي جوانب مختلفة لموضوع واحد.

**2- إعداد الدرس وتنفيذه:** اتّفق العاملون في مجال التدريس تنظيرًا وتطبيقا أنّ الدرس في تقديمه يمرّ بالمراحل التالية:

**أولا: انتقاء الدرس و التخطيط له:**

**1- تعريفه:** التخطيط للدرس هو تصوّر مسبق للموقف التعليمي بإجراءاته المختلفة، ويشير إلى "النشاطات العقلية الّتي تستهدف التفكير في كيفية تحويل الأهداف المنشودة إلى نتائج فعلية"، إنّ التخطيط للدرس عملية تسبق تنفيذ الدرس وتقديمه، يتمّ فيها رسم الأهداف المراد تحقيقها، ثمّ البحث عن الآليات والإجراءات الّتي يتمّ بها تحقيق هذه الأهداف وفق خطوات منهجية ومنظّمة، وتترجم على شكل خطة واضحة ومحدّدة.

**2- أهمية التخطيط للدرس:**

1- يساعد على تحديد الكفاءات المنشودة والأهداف التعليمية المسطّرة بوضوح.

2- يضمن التخطيط المسبق للدرس اختيار المحتوى المناسب، وإعادة تنظيمه بصورة تجعله أكثر ملاءمة لمستوى المتعلّمين واحتياجاتهم.

3- يسعى التخطيط للدرس لمساعدة المعلّم على اختيار النشاطات المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية، واستراتيجيات التدريس، الوسائل التعليمية وأساليب القياس والتقويم"

4- يجنّب التخطيط المعلّم الارتباك والوقوع في المواقف المحرجة، واتخاذ القرارات الاعتباطية.

5- يمكّن التخطيط للدروس المعلّم من تحديد أولويات العملية التدريسية.

6- يساعد على تنظيم الوقت وتوزيعه على الأنشطة المقرّرة توزيعًا وظيفيا.

7- تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية من خلال التخطيط لتوزيع طرائق التدريس ووسائله، وبالتالي تحسين التعلّم لمراعاته لمنطق المتعلّم ومنطق المحتوى.

8- "يطوّر التخطيط سلوكا انضباطيا لدى المتعلّمين، وذلك من خلال تبنيهم برنامجًا واضحًا فيما يتوقّع منهم من أداءات سلوكية وتحصيله، ويساعد بذلك على الانضباط الذاتي للمتعلّمين"

9- يسهّل التخطيط للدروس من عملية اختيار أساليب التقويم المناسبة الّتي تقيس مدى تحقّق الأهداف المسطّرة.

**3- أسس ومبادئ التخطيط للدرس:**

1- المعرفة الدقيقة لملامح التخرّج للمتعلّمين في نهاية كلّ سنة دراسية أو طور تعليمي والكفاءات الختامية، الأهداف التعليمية لكلّ مادة أو نشاط تعليمي مقرّر، فمن غير هذه المعرفة لا يتحدّد بوضوح مسار التخطيط واتجاهاته.

2- معرفة طبيعة المتعلّمين ومستوياتهم، وخبراتهم السابقة، وقدراتهم على تلقّي الخبرات الجديدة.

3- "الإلمام بالمادة العلمية، وهذا يسهّل عليه تحديد الأهداف واختيار الأساليب والوسائل المناسبة لتحقيقها.

4- فهم الأهداف التربوية العامة، وأهداف تدريس المادة التعليمية بشكل خاص، بما ييسّر وضع الخطط التدريسية في ضوئها.

5- من أهمّ مبادئ التخطيط التدريسي أن يمتلك المعلّم مهاراته والّتي نوجزها في ما يلي:

أ- مهارة تحديد الأهداف السلوكية للدرس.

ب- مهارة تحديد عناصر الدرس الرئيسية والفرعية.

جـ- مهارة اختيار الوسائل التعليمية المناسبة.

د- مهارة تهيئة المتعلّمين ذهنيا للدرس.

هـ- مهارة عرض الدرس.

و- مهارة ختم الدرس.

6- معرفة أساليب التقويم والقياس، وبالتالي تحديد أدوات التقويم المناسبة للوقوف على مدى تحقّق الأهداف، وجوانب القوة والضعف في عمليته التعليمية حتّى يعدّل من مسارها مستقبلا.

**4- مكونات( عناصر ) خطة الدرس:**

**أ- العناصر الشكلية( الفرعية ):** وتشمل المعلومات الأولية العامة التالية:

**-** المستوى الدراسي الّذي سيتمّ تنفيذ الدرس فيه.

- تاريخ اليوم الّذي سيقدّم الدرس فيه.

- الوحدة والنشاط.

- عنوان الدرس( الموضوع ).

**ب- المكونات الأساسية:**

**1- الكفاءة المستهدفة:** وهي أهم عنصر في الخطة، والكفاءة هي "قدرة المتعلّم على تجنيد( تعبئة ) مختلف

المعارف والقدرات، وإدماجها وتوظيفها في مواجهة وضعية ما"، ويتطلّب ظهور الكفاءة وجود مجموعة من القدرات المنظّمة الّتي تتحوّل إلى نشاطات يقوم بها المتعلّم وأعمال تنجز.

**2- تحديد مؤشر الكفاءة:** وهو "العلامة الدالة على بلوغ الهدف، وهو سلوك قابل للملاحظة والقياس، يبرز من خلاله المتعلّم أو درجة تحكّمه في الكفاءة المستهدفة ويعبّر عنه بفعل( نشاط أدائي ) يتماشى مع التعلّمات المقرّرة في الحصة.

**3- تحديد الأهداف الإجرائية( السلوكية ):** وتشير إلى النتاجات التعليمية المتوقّعة الّتي تظهر في سلوك المتعلّم بعد مروره بالخبرة التعليمية الّتي خطّط لها المعلّم، وتعني الأهداف السلوكية "العبارات الّتي تصف ما يتوقّع أن يتعلّمه المتعلّم من خلال الموقف التعلّمي التعليمي الّذي ينظمه المعلّم.

**4- محتوى الدرس:** ويحدّد على شكل عناصر أساسية للدرس، وعلى المعلّم أن يسعى لتقديمها بشكل منظّم .

**5- تحديد مراحل سير الدرس:** وتتمثل في "الوضعيات التعليمية التعلّمية الّتي يعدّها المعلّم ويقترحها لإنجاز درسه من خلال السندات والوسائل المتاحة"، وتضمّ مجموعة الأنشطة المتنوّعة الأساسية لبناء التعلّمات من مفاهيم ومعارف، قيم ومهارات. وتتمثّل هذه المراحل في:

**5-1- وضعية الانطلاق:** وهي وضعية تشخيصية تهدف إلى تقويم سلوك المتعلّم في بداية الدرس من خلال الوقوف على مكتسباته القبلية واستعداداته لتلقي الخبرة الجديدة.

**5-2- وضعية بناء التعلّمات:** يتمّ فيها تقديم المحتوى وبناؤه من خلال الاعتماد على مهام تعلّمية يوظّف فيها المتعلّم خبراته السابقة بناء كفاءات جديدة.

**5-3- وضعية استثمار المكتسبات** وقد تمّ بناء هذه التعلّمات في المرحلة السابقة أين يقوم بتحويل المحتوى المعرفي المرجعي إلى ممارسة وظيفية قابلة للقياس في النهاية.

**6- تحديد أدوات التقويم:** ينبغي أن تشتمل خطة الدرس على تحديد طريقة التقويم المناسبة وآلياته، ويهدف التقويم إلى الوقوف على نسبة تحقّق الأهداف الّتي سطّرت أثناء مرحلة التخطيط، ومن ثمّ الحكم على نجاح العملية التعليمية أو فشلها من خلال إبراز مواطن القوة والضعف فيها قصد تعديل مسارها في ممارسة تعليمية لاحقة.

**ثانيا: تنفيذ الدرس:**وتسمى هذه المرحلة بعملية التدريس، يتمّ فيها تقديم المعارف والمهارات والاتجاهات المتعلّقة بالمادة الدراسية المقرّرة قصد تحقيق أهدافها المسطّرة، تهدف هذه المرحلة إلى وضع المقترحات الّتي حدّدت في مرحلة التخطيط موضع التنفيذ

أمّا الأنشطة الّتي يقوم بها المعلّم في هذه المرحلة فهي مرتبطة بمجموعة من المهارات الّتي لابدّ أن يمتلكها المعلّم :

**1- مهارة تهيئة الدرس:** وهي مجموعة من الأداءات الّتي يقوم بها المعلّم لإثارة انتباه المتعلّم وزيادة فاعلية ودافعيته للتعلّم، ويتمّ ذلك عن طريق: طرح أسئلة حول موضوع الدرس السابق وربطه بالدرس المراد بناؤه.

**2- مهارة استخدام الأسئلة:** يعدّ السؤال أداة أساسية للتواصل بين المعلّم ومتعلّمه، وأداة هامة لاكتساب المعارف والمعلومات، وتسهم إلى حدّ كبير في تحقيق أهداف الدرس.

3- مهارة استخدام الوسائل التعليمية: وتتوقّف فاعلية الوسيلة التعليمية في تحقيق الأهداف المرجوة منها على مهارة المعلّم في استخدامها، ومعرفته خصائصها، ومدى إشراك المتعلّم بشكل إيجابي في استعمالها قصد الحصول على خبرة تعليمية مميّزة عن طريقها.

**4- مهارة وضوح الشرح والتفسير:** وتعني امتلاك المعلّم "قدرات لغوية وعقلية، يتمكّن بها من توصيل شرحه للطلاب بيسر وسهولة"، ويعدّ الشرح والتفسير من المهارات التدريسية الضرورية والمهمّة لتوصيل المحتوى التعليمي، وينوّع بين الشرح الوصفي القائم على التوضيح، والشرح الاستدلالي الّذي يسعى إلى تنمية قدرة المتعلّم على الاستنتاج في ضوء مجموعة من المعطيات والبيانات.

**5- مهارة التعزيز:** ويقوم على "زيادة احتمال حدوث الاستجابات المرغوب فيها في عملية التعليم، كما يضفي على التلاميذ الشعور بالرضا والارتياح أثناء تفاعلهم داخل الصف.

بالإضافة إلى المهارات السابقة هناك مهارات تدريسية وجب معرفتها وامتلاكها حتّى يجوّد المعلّم من فعله التدريسي نذكر منها باختصار: مهارة إدارة الوقت، مهارة ضبط الصف، مهارة التفاعل الايجابي مع المتعلّمين، مهارة التواصل...

**3- تقويم الدرس:** يعدّ التقويم آخر مرحلة من مراحل التدريس، فهو الأداة الفعالة لقياس مدى فهم المتعلّم للمعارف الّتي تلقاها، ومدى قدرته على توظيف المهارات المختلفة المحصّلة في حلّ المشكلات التعليمية، لذلك لابدّ أن يوليه المعلّم أهمية بالغة أثناء التخطيط بحيث يحدّد أنواعه المستخدمة في كلّ مرحلة تدريسية، ووسائله التطبيقية القياسية.

وتتحدّد أهمية التقويم في العملية التعليمية في:

- يعمل على زيادة دافعية المتعلّم للتحصيل ممّا يجعله مثيرًا حافزيًا.

- يسهم التقويم في معرفة مدى تقدّم المتعلّمين في جوانبهم المختلفة بما في ذلك تحصيلهم للمعرف والخبرات.

- يحدّد التقويم مدى وصول المتعلّمين إلى الهدف المنشود.

- يساعد المعلّم على التعرّف على الاستجابات الّتي أبداها المتعلّمون، ومدى إفادتهم من طرائق التدريس ممّا يؤدي إلى تحسينها

- كما يشمل التقويم نواتج التعلّم الّتي حقّقها المتعلّم( معرفية، انفعالية، مهارية )، فيعبّر عن الواقع الفعلي للمتعلّم المترجم لأدائه الواقعي.

**خاتمة:**

إنّ العملية التعليمية التعلّمية عملية منظّمة وممنهجة، تمرّ بمجموعة من المراحل في سيرورتها، تبدأ بمرحلة تمهيدية يتمّ فيها وضع تصوّر وتوقّع لما سيحدث فيها وتسمى بمرحلة التخطيط والإعداد، تتضمّن رسمًا للأهداف وتحديدا لطرائق ووسائل التدريس، تعقبها مرحلة التنفيذ أين يتمّ تقديم المحتوى فعليًا للمتعلّم، وتنهى بمرحلة التقويم أين يقاس ما تحقّق من أهداف وما لم يتحقّق مع الإضاءة على الأسباب وتصحيح مسار العملية التعليمية.

ووعي المعلّم بهذه المراحل وخطواتها ثمّ أهدافها هو وعي بالأدوار المنوطة بقصد إنجاح الدرس وتحقيق نواتج تعليمية مرضية.

قائمة المراجع:

- علي راشد: كفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 61، 2005.

- عمر علي دحلان: زاد المعلّم في التعليم والتعلّم، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط2، 2010.

- كمال زيتون: التدريس -نماذجه ومهاراته-، عالم الكتب، القاهرة.

- سهيلة محسن الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، د ط، 2010.

- ماهر إسماعيل صبري: مفاهيم مفتاحية في المناهج و طرق التدريس، مجلة دراسات عربية في التربية و علم النفس، المجلد3، ع 2، مارس 2009.

- محمـد الحاج خليل: دليل المعلّم الجديد والمعلّم المتجدّد، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.

-محمـد عبد الرحيم عدس: المعلّم الفاعل والتدريس الفعّال، دار الفكر، عمان، الأردن، 1996..

-المركز الوطني للوثائق التربوية: الكتاب السنوي2001.